ان لقيت المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم انعكس الحال هذا ويحتمل ان المراد
بالاسد الشجعان وبالاجام الحصون ويناسب حمل الاسد على حقيقته قصة سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد وهي انه خرج عليه سبع بالصحرا فقال
اقسمت عليك برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسكن فسكت وهذا البيت
والذي بعده خاصيتهما ان من كان خائفا في بحر او بر وكتبهما برقعة في كفه واراها
للسباع فانها تذهب عنه باذن الله تعالى **قوله** ولن ترى من ولي غير منتصر به
على ما يقتضيه كلام بعض الشارحين ويحتمل انها علمية ومن زائدة في المفعول
والمراد بالولي من امن به صلى الله عليه وسلم وكان على هديه وطريقته والعدو ضده
وقوله به اي برسول الله فان قيل ما فائدة قوله ولا من عدو الى آخره بعد قوله ولن
ترى من ولي الخ مع انه اذا اخبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منقصم لان من
المعلوم ان احد المتقابلين اذا انتصر كان مقابله بضد ذلك وبضدها
تتميز الاشيا اجيب بانا لا نسلم انه اذا اخبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو
منقصم وانما يعلم منه انه غير منتصر وذلك اعم من كونه منقصما لجواز ان ينهزم
مع سلامته والاعم لا اشعار له بالاخص وعلى تسليم علم ذلك منه فعلم منه
باللزوم والمناسب لمقام المدح التصريح والمنقصم بالقاف وفي بعض النسخ
بالفاء والاول اولى لان الفصم بالفاء القطع من غير ابانة والقصم بالقاف القطع
مع الابانة كما تقدم **قوله** احل امته الخ هذا البيت كالتعليل للبيت قبله فكانه
قال لانه احل امته الخ وقوله في حرز ملته اي في ملته المشبهة بالحرز فالاضافة
في ذلك من اضافة المشبه به للمشبه كما في قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۞ ذهب الاصيل على لجين الماء

وانما كانت ملته صلى الله عليه وسلم شبيهة بالحرز لانها تحفظ من اتبعها من نار
الكفر فهي كاعظم الحصون المنيعة التي لا يدخلها الا من هو من اهلها وقوله كالليث
حل مع الاشبال في اجم اي فالنبي صلى الله عليه وسلم حل مع امته في ملته كالليث
حل مع اشباله في الاجم فكما انه لا يستطيع احد الدخول على الليث مع اشباله في الاجم
لا يستطيع احد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امته في ملته والليث هو

الاسد

الاسد والاشبال هي اولاده والاجم جمع اجمة وهي الغابة اي الشجر الملتف لا يغار
تا افادة قوله كالليث اي من ان الليث في هذه الحالة يخاف منه غيره بخلافه
قوله سابقا ان تلقه الاسد في آجامها تجم لانا نقول الاسد انما تجم في آجامها
من المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم كما استفيد مما تقدم وهذا لا ينافي ان
غيرهم يخاف منها كما استفيد مما هنا **قوله** كم جدلت كلمات الله الخ لما كانت النصرة
تارة تكون بالسيف وتارة تكون بالحجج وقد تقدم الكلام على الحالة الاولى
اخذ يتكلم على الحالة الثانية فقال كم جدلت كلمات الله الخ وكم خبرية في الموضعين
بمعنى كثيرا والمجرور تمييز لها وجدلت بتشديد الدال ويجوز تخفيفها اي
قطعت وازالت جداله وكلمات الله هي القرآن والجدل بكسر الدال اسم فاعل
من جدل الجدال اي احكم الخصومة احكاما وقوله فيه اي في امره صلى الله
عليه وسلم وقوله وكم خصم البرهان من خصم اي وكثيرا خصم البرهان الذي
هو الدليل القاطع من خصم بكسر الصاد وهو شديد الخصومة وفيه الحذف
من الاواخر لدلالة الاوائل والتقدير من خصم فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم
وحاصل معنى البيت كثيرا ما ازال القرآن جدل المجادل في امره صلى الله عليه
وسلم وكثيرا ما ازال الدليل القاطع خصومة شديد الخصومة في امره صلى
الله عليه وسلم والاول اشارة الى ما وقع في القرآن من جواب المعاندين
السائلين له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما نقل من ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فان اجاب عن الكل او سكت
عن الكل فليس بنبي وان اجاب عن البعض وسكت عن البعض فهو نبي
فنزلت قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين ونزل قل الروح من امر ربي فاحال
علمها الى ربه والثاني اشارة الى ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من الايات حين سالوه
اثبات رسالته كانشقاق القمر وغيره ولا يخفى انه عطف الثاني على الاول
من عطف العام على الخاص وهذا البيت والذي بعده خاصيتهما ان من كتبه
في ورقة ببيضا الصغير وجعلها في قصبة وربطها في خيط حرير وعلقها عليه
فانه لا يصيبه شيطان ولا مرض ولا غير ذلك **قوله** كفاك بالعلم الخ لما ذكر انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)